

## معنى التعاون بين سوريا ومصر

### حمدي الجمال

ان نجاح محادثات الرياض خطوة أساسية على طريق العمل العربي الموحد، ذلك أننا لا يمكن أن ننسى أن انتصارنا في حرب أكتوبر المجيدة كان التنسيق الكامل بين القاهرة ودمشق أحد عناصره الرئيسية ..

وكما عبر البيان المشترك ، الذي صدر عن محادثات الرياض ، فإن العمل السياسي خلال المرحلة القادمة يقضى بإقامة أوثق التعاون بين سوريا ومصر باعتبار أن تلاحمهما ينعكس إيجابيا على المصلحة العربية الشاملة ، ويشكل القاعدة الأساسية للعمل العربي المشترك في وجه العدو المشترك ..

ونحن لا ينبغي هنا أن هناك دوائر يهبها دائما الوقيعة بين القاهرة ودمشق بوصفها العاصمتين القانتين لكل نضال عربي ، ومن هنا فإن القيادة السياسية في كل من العاصمتين تضع في الحساب هذه الحقيقة ، وتعمل دائما وأبدا على تهيئة الفرصة على كل من يحاول المبت بالملقة المصرية بين البلدين ومهما حدث من تبادل ، فإنه لا يمس على الإطلاق جوهر العلاقة ..

وهي حديث لي مع وزير خارجية مصرين يحضر اجتماعات مجلس الجامعة العربية ، عن الخلافات العربية الطائفية الآن على سطح الساحة العربية هذه الأيام قال لي بالحرف الواحد :

كل هذه الخلافات لا تهم ، ولا تؤثر في المسيرة العربية : المهم أساسا هو العلاقات بين مصر وسوريا ، فإن الحفاظ على العلاقات الطيبة الصليمة بين البلدين هو صمام الأمان بالنسبة للمستقبل العربي كله ..

ومضى يقول : وعلى سبيل المثال فإن خلافات مصر وليبيا مسألة يعرف الجميع أسبابها ودوافعها ، وسامح الله المقيد الذي لم يترك دولة عربية لم يختلف معها وأسأل في ذلك تونس والمغرب والسودان والجزائر والسعودية والأردن .. أسأل هناك لتعرف رأيهم في تصرفات المقيد وانعدام الحظ في كل تصرفاته

وأستطرد : مثل هذه الخلافات لا تؤثر في الجبهة العربية ولا تهم أعداء العرب لأنهم يعلمون أنها تفرقع ولا تصيب أحدا ، مثلها مثل أي خلافات جانبية أخرى ، ولكن الذي يسعون إليه ، هو أن تختلف مصر مع سوريا مثلا أو تسوء علاقة منظمة تحرير فلسطين بها .. هذا هو مخطط العدو الذي يتنى تحقيقه .. ..

ولقد قلت لحدثي - وزير الخارجية العربي - ان القيادة السياسية في مصر تترك كل هذه الحقائق ، ولقد تحملت في سبيل المحافظة على وحدة الصف العربي الكثير ، تحملته بشجاعة وصبر ، وأيمانا بأن دور مصر العربي هو المحور وهو الركيزة ، ومن هنا فهي لم تترك للمحافظة أن تحكم تصرفاتها ، بل أخضعتها للحكمة ، والصبر ، والمصلحة القومية للمغرب .. ولقد وضع للجميع - بعد فشل مهمة كيسنجر - ان ما تقوله مصر في الاجتماعات المغلقة ، هو نفس ما تقوله أمام الميكروفونات ، ومن هنا نعلم كل الذين يسعون بالوقية ضد مصر ، ويفترون تشهيرا بسياستها ، ويكليون على انفسهم قبل أن يكلموا على التاريخ ان يملوا ان الطريق امامهم مسدود .. ■

على حمدي الجمال